حديث الشهر

الجزيرة العربية عطاء ونماء

بقلم : هيئة التحرير

● هذا المهرجان الوطني للتراث والثقافة.. يضيء هذا الشهر شمعته السابعة ليقدم بانوراما تراثية وثقافية رائعة هي صورة ناصعة لفترة مهمة من تاريخنا المجيد.. وهي ايضا اسهام ثقافي وابداعي في مسيرة الحركة الثقافية في المملكة وفي الوطن العربي الكبير .

انها ايام الثقافة والفكر.. وموسم التقاء المفكرين على صعيد الجنادرية بالحوار والنقاش والطرح الجاد .

مهرجان عربي ثقافي كبير.. جاء الادباء والمفكرون من كل حدب وصوب لاثراء نهر الثقافة العربية.. ولترسيخ قيم هذه الثقافة ومثلها .

كما يعرض هذا المهرجان من جوانب اخرى.. تلك الصورة الحية لماضٍ لا زال آباؤنا يذكرونه.. ولا بد لنا وللاجيال من ان نعرفه ونعرف كيف عاش هؤلاء الاباء.. قبل النفط.. وقبل ان يغدق الله سبحانه وتعالى نعمه على هذه الارض الطيبة.. كيف صارعوا الحياة.. رافعين رؤوسهم.. راسخة اقدامهم.. متمسكين بقيمهم ومبادئهم وتقاليدهم .

في هذه الجزيرة الشاسعة.. بحرًها وقرًها وبكل معطياتها.. الجزيرة التي يحبها اهلها حبهم للارض.. حبهم للوطن.. الحب الذي يتحول الى عشق أبدي يتوارثه الاجيال عبر العصور. ليس لشيء الا لانها الجزيرة العربية منطلق العرب ، التي وهبت للبشرية الاسلام بكل قيمه ومبادئه وشريعته.. ليعيش الناس في ظله في سعادة ووئام .

نعم .. الجزيرة العربية وكفى..

اسم ضارب في اعماق التاريخ الانساني.. يثير الكثير والكثير من تداعي المعاني والافكار.. الجزيرة العربية.. اصل العرب ومهد اللغة العربية.. واهم من ذلك كله مهد الاسلام ومنبعه ومنطلقه.. هذه الجزيرة التي عاش فيها مئات الاجيال المتعاقبة، لها عاداتها وتراثها ولها خصوصياتها .

الجزيرة العربية رمز للاصالة والقيم الثابتة.. ورمز للصبر والكفاح والجهاد.. ورمز للمعاني الانسانية النبيلة التي صقلت وفق طابعين : طابع العروبة وصفاتها ، وطابع الاسلام الحنيف ومبادئه.. فخرج انسان هذه الجزيرة عربيا مسلما.. مع ما اضفت عليه هذه الجزيرة الواسعة الشاسعة من صفات جميلة ونبيلة استمدها من هذه البيئة وظروفها .

الجزيرة العربية .. آلاف من حكايات الحرب والكفاح، وآلاف من قصص المجد والبطولة.. وآلاف من صور الانسانية الاصيلة الصافية ترتسم على جبين هذه الصحراء العربية .

سوف يظل الانسان العربي المسلم يفخر بها ويتعلق بها في كل زمان ومكان ، ومهما بعدت به الظروف عن هذه الجزيرة .

الجزيرة العربية ، رحم العروبة .. ومهد الاسلام .. ها هي اليوم تواصل عطاءها .. واثراءها رصيد الانسانية في صنع الحضارة .. وها هي ممثلة في هذا الكيان ، امتداد حضارة وعطاء وقيم هذه الجزيرة العربية .. هاهي المملكة العربية السعودية ، كيانا عربيا اسلاميا ، تمثل مكان الصدارة في التأثير .. في حضارة الانسان المعاصر .

يحق لنا ان نلتفت للوراء لترى الاجيال جذورنا القريبة ..

نعم .. فاننا اذا تجاوزنا أجيال هذه الجزيرة في تاريخها القديم حتى نصل الى العصر الحديث .. الى ما قبل ثلاثمائة سنة وحتى الآن ، نجد الجزيرة هي الجزيرة : زخم ثرّ من

التراث .. من صور الحياة العربية الاصيلة ومفردات حياتها الاجتماعية والزراعية والسياسية والثقافية .

كيف كانوا يتعلمون .. ويزرعون .. ويعيشون يومهم ؛ في السوق .. في الأحياء .. في المحكمة .. في المناسبات .. وفي جميع ظروف حياتهم ؟

هذه الجزيرة انطلقت منها حركة الاصلاح التي قام بها الامامان المجاهدان .. الامام محمد بن سعود والامام محمد ابن عبدالوهاب في ذلك العهد المقدس .. الذي نص على التوحيد الخالص .. وعلى الوحدة وخلق الدولة العربية الاسلامية الواحدة . فتفاعلت معها أجيال الجزيرة العربية وساروا بالدعوة بالكفاح والجهاد والتوعية وغرس الثمار الى أن وصلت الى صقر هذه الجزيرة جلالة المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه .. وسار في أرجاء الجزيرة يوحد وينشر التوحيد .. حتى استقرت كيانا قويا ثابت الاركان ، فانتشر الامن والامان .. وعمت الطمأنينة والسكينة .. وانتشر الخير وازدهرت مسالكه .. وظهر البترول .. وازدهر الاقتصاد فتوفرت كل امكانيات النهوض : الثروة والاستقرار والعزم الخالص على العمل والنية الصالحة ، وحكومة رشيدة عادلة .. وشعب وفي أصيل منتج فكانت حضارة الجزيرة من جديد .. وها نحن نرى هذا الكيان (المملكة العربية السعودية) كيانا سياسيا له وزنه الدولي في كل المجالات .

وكان لابد لاجيال ما بعد النفط أن ترى وأن تنظر الى ما كان عليه الاسلاف .. ومن لم يكن له ماض فهو يتيم لا حاضر له ولا مستقبل أيضا .. ليس لدعوة عنصرية بغيضة .. ولا نكوصاً لنعرة قضت عليها مسيرة الوحدة والتوحيد .. ولكن للتذكرة والعبرة وللاعتزاز بما كان عليه الآباء والاجداد .

صورة حية من حياة السابقين تعرض في قرية تراثية توفرت لها كل امكانيات القديم وصوره ومتطلباته .. الجنادرية أو مهرجان التراث والثقافة .. ليطلع الأجيال على حياة آبائهم .. ولكي لاننسى ماضينا وعاداتنا .. جذورنا المنغرسة في أرض وصحراء الجزيرة .

وبعد .. فليس أنسب من أن يكون الحرس الوطني بتوجيهات سمو ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .. ومتابعة واشراف سمو نائبه صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالعزيز .. وقبل ذلك كله دعم واهتمام خادم الحرمين الشريفين .. الملك فهد بن عبدالعزيز .. ليس أنسب من أن يكون الحرس الوطني هو من يتبنى هذا المهرجان العربي الكبير . وهو الذي أخذ على عاتقه بتوجيه من سمو ولي العهد ـ حفظه الله ـ أن يكون مؤسسة حضارية متكاملة يساهم مع غيره من المؤسسات في تنمية الحركة الثقافية في هذه البلاد .. وفي الوطن العربي كله . ومن هذا المنطلق ، ولأهمية هذا المهرجان ، فإن سمو الأمير بدر بن عبدالعزيز نائب رئيس الحرس الوطني يترأس بنفسه رئاسة اللجنة العليا للمهرجان الكبير .

لقد أصبح هذا المهرجان بحقٍ ، واحدا من المهرجانات الثقافية العربية الكبيرة على امتداد وطننا العربي .. وهو من خلال ندواته وكل فعالياته الثقافية يؤكد بطريقة أو بأخرى وحدة الثقافة العربية والفكر العربي ، وسوف تساعد هذه المهرجانات ولاشك في خلق المناخ الواحد الذي يساهم في الارتقاء بالابداع العربي في شتى مجالات الابداع .. لكي يكون لنا صوت ومكان في خارطة الابداع العالمي .